



كلنا يذكر تصريحات الرئيس الأمريكي أوباما، عندما دعا الرئيس المصري أن يرحل بعد أيام قليلة من اندلاع المظاهرات المصرية، وكلم تذكرون عندما سُئلت وزيرة خارجيتها في اليوم التالي قالت: أن عليه أن يرحل اليوم يعني أمس، عندها استبشر الثوار في سوريا خيراً وزعموا أن العالم تغير وسوف يقف مع ثورات الربيع العربي، وتوكلا على الله خير التوكل وبashروا ثورتهم المجيدة، وبدأت التصريحات المتراخية من هنا وهناك، وانكشف الوجه الآخر للعالم.

لقد أدرك الثوار على الأرض أنه لا يوجد أحد في هذا العالم مستعد للتدخل ودعم الثورة السورية، ولا حتى بطلة، أو برغيف خبز، أو بحبة دواء...، عندها أطلقوا على جمعتهم (يا الله ما النا غيرك يا الله)، وأصبحت شعاراتهم كلها بعيدة عن الاستجاء للغرب الحقير والأمريكي النذل، ناهيك عن أعداء الشعب السوري ابتداءً من إيران إلى الصين وانتهاء بروسيا.

نعم بعد أن عرف العالم بأسره أن العدو الحقيقي للكيان الغاصب هو الشعب السوري، وأن الخطر الحقيقي على الكيان الصهيوني يكمن في أحرار سوريا، الذين يخوضون اليوم أعظم معركة في تاريخ البشرية، لأنهم يواجهون الطاغية بإجرامه، ويواجهون الإنسانية بعهدها، ويواجهون البشرية بتخاذلها، ويواجهون المنظمات الإنسانية الدولية بتقاعسها، ويواجهون العروبة بولاءاتها، فالعالم لن يستطيع مساعدة هذا الشعب الجبار في معركته التحررية من هذا الطاغية الفاشي.

لقد تكالبت الأمم على سوريا الشعب واندفعوا يزودون عن الأسد وعصابته بكل ما أوتوا من خسنة ونذالة، منهم من يساعدون عليناً ومنهم من يساعدون سراً، وكلهم متافقون على إسقاط إرادة الشعب الثائر، حتى أن المنظمات الدولية ذات الصفة الإنسانية والعمل الإغاثي في الحروب، لم تستطع حتى هذه اللحظة من إدخال رغيف خبز للجائعين من أبناء الشعب السوري. فهل الإنسانية اليوم تبرأ من تسميتها، وتكسر عن أبيابها للشعب السوري؟ هل الحكومات الغربية والأمريكية والروسية والصينية بهذه الحقارة؟ هل تبعية هذه الحكومات لصهيونية العالمية يجعلهم لا يشعرون بالمسؤولية الحاصلة في سوريا؟ لقد فشل الصليب الأحمر حتى هذه اللحظة في إدخال أية معاونة إلى حمص، أين وعدهم؟؟؟ أين هيئة الإنقاذ التي أقيمت لها مؤتمر خاص في القاهرة؟ أين المجلس الوطني؟؟؟ أين الدول التي تدعي أنها صديقة للشعب السوري؟؟؟.

إنَّ أبلغ تعبير عن هذا الواقع هو ما صدر عن مراسل بريطاني عندما قال: لقد تخلَّ المجتمع الدولي عن هذا الشعب بحقارة لم نعهدناها من قبل في أي حرب كانت.

لكن الذي يقول: هيئات منا الذلة، لن يستطيع العالم مهما تخاذل عن نصرته؛ أن يكسر إرادته في النصر، وسوف تثبت الأيام

ذلك.

والخاسر الأكبر في هذه المعركة هي الإنسانية بأكملها، لأنها فشلت في إثبات القيم التي تتندى بها.

المصادر: